Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى لامه فى ذلك بعض الصديق . وقال له قائلهم أين الصبر ؟ وأين الإجمال ؟ وأين الشجاعة والاحتمال . وأين ذهب عنك الحياء حتى كتبت فى بعض الصحف هذين البيتين :

الحمـــــد لله على أننى قد صرتُ من دهرى إلى شرٍّ حال
لا أملك القوت ولا أبتغى ما فاتنى منه بذل السؤال

وقال له قائلهم أيضًا : أملك عليك نفسك . فإنك إن تكن تشكو الزمان إلى الزمان فهو لن يسمع لك ، لأن الزمان أصم غبى غافل ذاهل : لا يعرف بنيه ولا يسمع لهم . وإن كنت تشكو الزمان إلى الناس . فالناس مشغولون عنك بأنفسهم . وهم بين رجلين : عاطف عليك ، ولكنه لا يقدر لك على شىء . وقادر على معونتك ولكنه لا يحفل بك ولا يلقى إليك بالاً . ولو قد أهدى إليك العون لما قبلته منه . فما أرى أنك ترضى لنفسك هذا الهوان .

ولكن صاحبنا لم يقلع عن شكايته . لأنه لم يكن يشكو الزمان إلى الزمان . ولا يشكو الزمان إلى الناس . ولا ينتظر من الزمان . ولا من الناس شيئًا . وإنما كانت الشكوى غناء نفسه المحزونة وباله الكئيب .

فى تلك الأيام كان عبد الحميد حمدى – رحمه الله – يصدر جريدة « السفور » فى كل أسبوع ويطلب إليه وإلى غيره من الصديق أن يعينوه بالكتابة فيها فكان صاحبنا يرسل إليه حديث نفسه ذلك المرّ .

وكان يتردد على الجامعة ويسمع بعض دروسها . فسمع ذات يوم درس الأستاذ المهدى – رحمه الله – وكان له مع الأستاذ تلك الخطوب التى رويت فى حديث مضى . والتى كادت تفصله من بعثة الجامعة لولا أن أعضاء مجلس الإدارة كانوا أفقه وأذكى من أن يستجيبوا للأستاذ – رحمه الله .

وفى تلك الأيام طلب عبد الحميد حمدى إلى الفتى أن ينشر كتابه عن أبى العلاء